2026 مركز بحوث القرآن©
جامعة ملايا، ماليزيا

قوامة الرجل في الخطاب التفسيري المعاصر وأبعادها التربوية : تفسير المنير أنموذجاً(*)

مها فواز حماد حسين العبيدي[1]، حازم محمد ثميل حمود الفهداوي [2]

(The Authority of Men in Contemporary Qur'anic Exegesis and Its Educational Dimensions: Al-Tafsir Al-Munir as a Case Study)

Maha Fawaz Hamad Al-Obaidi,
Hazem Mohammed Smeel Hammoud Al-Fahdawi

ABSTRACT

Male guardianship (qiwamah) remains one of the most debated concepts in contemporary Qur'anic interpretive discourse, especially when modern social narratives reshape its meaning and public reception. The present study examined the educational dimensions of qiwamah as presented in Al-Tafsir Al-Munir by Wahbah Al-Zuhayli and assessed its relationship with perceived family stability in Baghdad. A cross-sectional field survey recruited 282 respondents and used a structured questionnaire with three domains: (1) the religious and social concept of qiwamah, (2) qiwamah and family stability, and (3) contemporary challenges that include media influence and religious awareness. Internal consistency ranged from 0.60 to 0.68 across domains. Descriptive findings showed high agreement with qiwamah as a responsibility grounded in justice, protection, and mutual rights ($M = 4.32$, $SD = 0.65$), alongside strong agreement with its contribution to family stability ($M = 4.28$, $SD = 0.61$). Correlation analysis confirmed a positive association between qiwamah adherence and family stability ($r = 0.61$, $p < 0.01$), whereas media influence showed a negative association with qiwamah adherence ($r = -0.42$, $p < 0.01$). Regression results supported qiwamah-related educational values as

(*) This article was submitted on: 24/01/2026 and accepted for publication on: 24/04/2026.

1 Researcher at the College of Education for Humanities, University of Anbar, Department of Quranic Sciences and Islamic Education, Iraq.
Email: Mah23h4002@uoanbar.edu.iq

2 Professor Dr. Hazem Mohammed Thamil Al-Fahdawi, specializing in jurisprudence and its principles, is a faculty member at the College of Education for Humanities, University of Anbar,Iraq.
Email: ed.hazem.mohammed@uoanbar.edu.iq

significant predictors of perceived family stability, with marital mercy and affection showing the strongest effect ($\beta = 0.52$, $p < 0.01$). The findings support Al-Zuhayli's interpretive framing of qiwamah as ethical leadership and accountable responsibility rather than domination. Such an understanding offers a practical educational lens that may strengthen marital cooperation and reinforce family balance in contemporary contexts.

Keywords: *Men's Authority, Exegetical Discourse, Educational Dimensions, Al-Tafsir Al-Munir.*

ملخص

تُعدّ القِوامة (qiwamah) من أكثر المفاهيم إثارةً للنقاش في الخطاب التفسيري القرآني المعاصر، ولا سيّما مع اتساع تأثير السرديات الاجتماعية الحديثة التي تُعيد تشكيل معناها وصورتها في الوعي العام. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأبعاد التربوية للقِوامة كما عرضها وهبة الزحيلي في التفسير المنير، وتقويم علاقتها باستقرار الأسرة كما يُدركه أفراد المجتمع في مدينة بغداد. اعتمد البحث دراسةً ميدانيةً مقطعية، شملت (282) مستجيباً، واستُخدمت استبانة منظّمة تتضمن ثلاثة محاور: (1) مفهوم القِوامة دينياً واجتماعياً، (2) القِوامة واستقرار الأسرة، (3) التحديات المعاصرة، بما يشمل أثر الإعلام ومستوى الوعي الديني. تراوحت معاملات الثبات (Cronbach's α) بين (0.60–0.68) عبر المحاور. أظهرت النتائج مستوى مرتفعاً من الاتفاق مع القِوامة بوصفها مسؤولية قائمة على العدل والرعاية والحقوق المتبادلة ($M = 4.32$, $SD = 0.65$)، إلى جانب اتفاق مرتفع حول إسهامها في استقرار الأسرة ($M = 4.28$, $SD = 0.61$). كما أكدت نتائج الارتباط وجود علاقة موجبة بين الالتزام بالقِوامة واستقرار الأسرة ($r = 0.61$, $p < 0.01$)، في حين ارتبط تأثير الإعلام سلباً بالالتزام بالقِوامة ($r = -0.42$, $p < 0.01$). دعمت نتائج الانحدار دور القيم التربوية المرتبطة بالقِوامة بوصفها

متنبئات ذات دلالة باستقرار الأسرة، مع بروز الرحمة والمودة بين الزوجين بوصفهما الأقوى أثراً ($\beta = 0.52, p < 0.01$). تؤيد النتائج قراءة الزحيلي للقِوامة باعتبارها قيادة أخلاقية ومسؤولية منضبطة بالمحاسبة، لا ممارسةً للتفوق أو الهيمنة، كما تقدم هذه الرؤية إطاراً تربوياً عملياً يمكن أن يعزز التعاون الأسري ويقوّي توازن العلاقات الزوجية في السياقات المعاصرة.

كلمات دالة: قوامة الرجل،الخطاب التفسيري، الأبعاد التربوية، التفسير المنير.

1. المقدمة

إنَّ الشريعة الإسلامية مبنية على تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها، لذلك تعد الأسرة هي اللبنة والنواة الأساسية في بناء المجتمع، وهي مصدر القيم والأخلاق التي لها الدور الكبير والأول في شخصية الفرد، لذا فأن الاهتمام بها وتنظيم أمورها وضبط علاقاتها هي من أولويات المجتمع الإسلامي، فقد جاء القران الكريم محددا لأسس العلاقة الزوجية وكيفية تعامل الرجل مع المرأة، ومرسياً لحقوق كل من الرجل والمرأة وبيان قوامته في المجتمع على أساس من العدل والتكامل .

يُعَدُّ مفهوم القِوامة أحد الركائز الأساسية في بنية الأسرة المسلمة، إذ يمثل إطاراً لتنظيم القيادة والمسؤوليات داخل البيت الإسلامي. ورد هذا المفهوم في القرآن الكريم في قوله تعالى: { الرجال قوامون على النساء}]النساء: 34[، وقد بين المفسرون أنه نظام يهدف إلى تحقيق التوازن والاستقرار داخل الأسرة المسلمة. فالقوامة ليست امتيازاً يُمنح للرجل بقدر ما هي تكليف ومسؤولية كبيرة للقيام على شؤون الأسرة ورعايتها وحمايتها. وقد جاء في بعض التعريفات المعاصرة أن القوامة في الاستعمال القرآني تعني "المحافظة والإصلاح والسياسة والنظام"، وفيها دلالة واضحة على أن القوامة شُرعت لأجل

الحفاظ على الأسرة وإصلاح شؤونها. لذلك تكتسب القوامة أهميّة بالغة في تحقيق السَّكِينَة الأسرية وتعزيز القيم التربوية الإسلامية المتعلقة بالتعاون والعدل وحُسن المعاشرة بين الزوجين. غير أن مفهوم القوامة شهِد تطوراً جدلياً في الخطاب التفسيري عبر العصور. فالتفاسير الكلاسيكية غالباً ما أكدت على أفضلية دور الرجل القيادي استناداً إلى معطيات عصرها، فرأى مثلاً الإمام الطبري أن الآية تقرر سلطة الرجال على نسائهم وحق الزوج في تأديب زوجته ضماناً للطاعة، مبرراً ذلك بأمرين: تفوّق الرجل بالقدرات الفطرية وقيامه بواجب الإنفاق.

وقد اعتبر كثير من المفسرين التقليديين هذه القوامة نظاماً عادلاً يقوم على التزامات متبادلة: على الرجل الكسب والإنفاق وتأمين المعيشة، وعلى المرأة الطاعة وحفظ الحقوق الزوجية. بيد أنّ هذه النظرة الحرفيّة ولّدت افتراضات ضمنيّة بأن المرأة كائن ضعيف عاجز عن القيام بشؤونه، وهو ما يتنافى مع المقاصد العليا للشريعة التي تكرّم المرأة، الأمر الذي أوجب الانتقال نحو قراءة معاصرة للقوامة، تراعي تغير الظروف الاجتماعية ، واتجهت تفاسير معاصرة إلى قراءة القوامة بمنظور مقاصدي أكثر شمولًا ومرونة، يراعي تغيّر الظروف الاجتماعية ويرتكز إلى قيم العدل والمساواة التي يرسخها الإسلام .(Al-Zayout, 2014) وقد ظهر خلاف بين الباحثين المعاصرين: فبينما يتمسك البعض بحرفية النص وبتفسير تقليدي ثابت، يدعو آخرون إلى الاجتهاد في فهم المقصد الكامن وراء النص ومراعاة المتغيرات الزمنية والاجتماعية. هذا الخلاف الحديث يأتي في سياق نقاش أوسع حول مكانة المرأة في الإسلام؛ إذ اتخذ منتقدو الإسلام من قضية القوامة ذريعة لاتهامه باضطهاد المرأة وسلب حريتها ووضعها في مرتبة أدنى تحت سلطة الرجل. وفي المقابل يؤكد علماء المسلمين أن القوامة الحقة ليست سلطة استبدادية ولا تعني قهر المرأة أو تهميشها، وإنما هي تكليف بالغ المسؤولية يقوم على التعاون والاحترام المتبادل لتحقيق مصلحة الأسرة .(Shahrur, 2000) تأسيسًا على ما سبق، برزت إشكالية معاصرة تتمثل في الفجوة بين المعنى القرآني الأصلي للقوامة

كما صوّره المفسرون، وبين المفهوم الشائع اجتماعياً وإعلامياً. لقد تغيّرت الأزمنة وتداخلت الثقافات وتأثرت تصورات الناس بخطابات حديثة حول حقوق المرأة وتمكينها، ما أدى أحياناً إلى فهم مغلوط لمعنى القوامة ووظيفتها (Al-Kurbi, 2017). وساهمت بعض المنصات الإعلامية والسرديّات الاجتماعية في تصوير القوامة على أنها مجرد هيمنة ذكورية أو أداة لقمع المرأة، متناسيةً أصولها الشرعية وروحها القائمة على الرعاية والعدل. وقد أشارت دراسات ميدانية حديثة مثال على ذلك الاستبداد بالرأي من خلال فعل الرجل أن القوامة تمنحه الحق في اتخاذ كافة القرارات منها (المالية، والدراسية، والاجتماعية) دون استشارة الزوجة ، وذلك من خلال اعتبار أن رأيه هو الوحيد النافذ فإن الأثر السلبي الذي يتركه هذا الفعل في نفس الزوجة من خلال إلغاء شخصيتها ، مما يولد لديها شعورا الدونية والقهر وينتهي ذلك إلى فتور عاطفي (Al-Kurbi, 2017). إلى أن هذه الفجوة في الفهم لها انعكاسات سلبية مباشرة على استقرار الأسرة؛ حيث لوحظ أن كثيراً من المشكلات الزوجية تنشأ عن سوء فهم الرجال لمفهوم القوامة وسوء تطبيقهم له، إضافةً إلى رفض بعض النساء لفكرة القوامة وعدم تقبلّهن لمقتضياتها. وقد أدى ذلك إلى سلوكيات وتصرفات عكسية تقوّض أهداف الزواج الإسلامي المتمثلة في المودة والسكينة والرحمة. ومن هذا المنطلق، تنامى الوعي بضرورة إعادة طرح مفهوم القوامة في الخطاب المعاصر بصورة تصحيحية، تبرز حقيقته الشرعية وتفنّد ما لحق به من شبهات وانحرافات في الفهم. إن تصحيح التصور الاجتماعي للقوامة بات ضرورة ملحّة لضمان استقرار الأسرة وحماية قيمها التربوية؛ فالقوامة في جوهرها نظام لحماية كيان الأسرة من التفكك وصون حقوق الزوجين ضمن إطار من المسؤولية المشتركة، لا لإذكاء روح الهيمنة والصراع. بناءً على ما تقدم، تتضح الحاجة إلى دراسات علمية تجمع بين التنظير والتطبيق الميداني حول مفهوم القوامة في عصرنا الراهن. فمن ناحية نظرية، يستدعي تطور الخطاب التفسيري حول القوامة — خاصة في ظل المتغيرات الإعلامية والاجتماعية — تحليلاً عميقاً لمضامين التفاسير

المعاصرة لهذا المفهوم ومقارنتها بالطرح القرآني الأصيل. ومن ناحية ميدانية، تبرز الحاجة إلى قياس مستوى فهم الأفراد لمفهوم القوامة اليوم، وتبيان أثر هذا الفهم على واقع الأسرة المسلمة واستقرارها. لقد أظهرت بعض البحوث التطبيقية – كما أسلفنا – وجود ارتباط بين التصورات الخاطئة للقوامة وبين اضطراب الحياة الزوجية (Abou-Bakr, O, 2010)، مما يؤكد أهمية استطلاع واقع الوعي الأسري بهذا المفهوم وتقويم مدى انعكاسه على استقرار الأسرة وترابطها. ولا ريب أن سدّ هذه الفجوة بين التنظير والتطبيق سيسهم في تعزيز القيم التربوية الإسلامية داخل الأسرة، عبر تصويب الممارسات العملية وفق الهدي القرآني الصحيح .

في ضوء ذلك، سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الأبعاد التربوية لمفهوم القِوامة كما قدّمه الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره "التفسير المنير"؛ إذ يُعدّ الزحيلي من أبرز المفسرين المعاصرين الذين تناولوا القوامة بمنهجية تجمع بين الأصالة والتجديد. يعمل البحث على تحليل طرح الزحيلي لهذا المفهوم، وبيان كيف يُبرز التفسير المنير القيم التربوية والقواعد الأخلاقية التي تقوم عليها القوامة الشرعية في الأسرة. كما تهدف الدراسة إلى ربط هذا التصور التفسيري بالواقع الميداني من خلال مناقشة مدى انعكاس فهم القوامة – وفق رؤية الزحيلي – على استقرار الحياة الزوجية في الزمن الحاضر. وبذلك تأمل هذه المقدمة أن تمهّد لمشكلة البحث، عبر توضيح أهمية موضوع القوامة وقيمته المركزية أسريًا وتربويًا، واستعراض الخلفية النظرية والخلافات المعاصرة حول معناه، ثم إبراز الحاجة إلى معالجات ميدانية تكشف واقع تطبيقه. إن الجمع بين التحليل التفسيري والنظر الاجتماعي من شأنه أن يكشف الأبعاد التربوية الحقيقية للقوامة كما أرادها الشرع الحنيف، ويجيب عن التساؤلات المثارة حول دورها في تحقيق سعادة الأسرة المسلمة واستقرارها.

2. الدراسات السابقة

يحظى مفهوم القِوامة (أي مسؤولية الرجل في رعاية الأسرة وقيادتها) بحضور مركزي في التفاسير التراثية للقرآن الكريم، وخاصةً عند تفسير الآية: {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم}[النساء: 34]. اتفق غالبية المفسرين الكلاسيكيين على أن القوامة تعني ولاية الرجل على المرأة في إطار الأسرة، مقرونةً بسببين رئيسيين: أحدهما فضلٌ وهبيٌ رباني يتمثل في مؤهلاتٍ خلقية وعقلية جعلت الرجل أقدر على القيادة، والآخر التزامٌ مادي بأن يتحمّل النفقة على زوجته وأسرتها. على سبيل المثال، يصف الإمام البيضاوي(ج2،ص69). القوامة بأنها ''قيام الرجال على النساء قيام الوُلاة على الرعية'' معللًا ذلك بتفوق الرجل في العقل والقوة والتدبير وبتحمّله أعباء الإنفاق. وفي السياق نفسه جاء تفسير المحدثين الملتزمين بالمنهج التقليدي؛ فقد أكد الدكتور وهبة الزحيلي في *التفسير المنير* أن الرجل "قيّم على المرأة" أي رئيسها وحاميها والقائم على شئونها وتأديبها عند الاعوجاج. وقد فصّل الزحيلي أسباب هذه القوامة في سببين: أولهما ما يمتلكه الرجال — في العموم — من صفات جسمية وعقلية وعاطفية تؤهلهم لمهام القيادة والمسؤوليات الكبرى (كالنبوة والإمامة والقضاء والجهاد)، وثانيهما التزامهم بالإنفاق المالي (المهر والنفقة) تكريمًا للمرأة (Al-Zuhayli, 1991). وتجدر الإشارة إلى أن الزحيلي يوازن رؤيته بالتنبيه إلى أنه "فيما عدا ذلك يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات" ضمن منظومة الأسرة؛ أي أن القوامة لدى الزحيلي ليست تفضيلاً مطلقاً للرجل، بل دور إداري مشروط بواجبات مقابلة، بينما الأصل في بقية جوانب العلاقة الزوجية هو المساواة والتكامل. هذا التفسير يعكس منهجاً معاصراً معتدلاً يحاول الجمع بين معطيات التراث ومتطلبات الواقع.

على الجانب الآخر، شهدت التفاسير المعاصرة محاولات جديدة لإعادة فهم نصوص القوامة بروح نقدية تراعي التطورات الثقافية. وفي ضوء المراجعات النقدية المعاصرة، برزت تساؤلات بحثية في الدراسات الأسرية والشرعية تقضي ببحث ؛هل

القوامة امتياز ذكوري مطلق أم مسؤولية تنظيمية يمكن أن تتغير بتغيّر الظروف؟ في هذا الصدد قدّمت بعض الباحثات قراءات بديلة؛ فمثلًا توصلت دراسة حديثة (Ahmed, 2025) اعتمدت منهجًا لغويًا–ثقافيًا إلى أن القوامة ليست حكراً تكريمياً للرجل بل هي تكليف يمكن إسناده لمن يمتلك الكفاءة والقدرة القيادية من الزوجين وفق متطلبات المصلحة الأسرية. مثل هذا التأويل يعيد صياغة المفهوم باعتباره منظومة إدارة مرنة، مشتركة بين الزوجين حسب الكفاءة، بدلاً من كونه تفويضاً جنسانياً ثابتاً. هذا الاتجاه النقدي المعاصر يسعى إلى قراءة الآية في ضوء مقاصد العدل ومبدأ تكامل الأدوار لا صراعها، ويتفاعل مع الإشكالات التي أُثيرت حول الآية في العصر الحديث.

شهد مفهوم القوامة تحولات ملحوظة في الخطاب الإسلامي المعاصر تحت تأثير تغيّرات اجتماعية وضغوط الخطاب العالمي حول حقوق المرأة. ففي العقود الأخيرة، برزت أصوات تطالب بإعادة تفسير القوامة أو حتى إلغائها بدعوى أنها تكريس لـ"هيمنة الرجل" المناقضة لمبدأ المساواة. على الصعيد الدولي، انتقدت وثائق أممية كمنصة مؤتمر بكين واتفاقية سيداو (CEDAW) (القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة) الأحكام المستمدة من القوامة باعتبارها تمييزية، مما وضع المفهوم في موضع جدلي استدعى ردوداً فكرية إسلامية. وقد رصدت دراسات أكاديمية معاصرة أثر هذا الجدل على الوعي العام في المجتمعات المسلمة. على سبيل المثال، تناولت دراسة حديثة النقد الإسلامي للدعوات الغربية لإلغاء القوامة (Alsaid, Yusuf, and Gubaili, 2019)؛ حيث قدّم الباحثون قراءة تحليلية لتلك الدعوات ثم أجروا استطلاعاً ميدانياً شمل طلبة دراسات عليا في جامعة قطر. أظهرت نتائج الاستطلاع أن شريحة معتبرة من الجمهور الشاب تتبنى فهماً خاطئاً للقوامة، إذ ينظرون إليها بوصفها تسلّطاً وقهراً للرجل على المرأة يتضمن التحكم بها، بل وحتى إهانتها وتعنيفها. من الواضح أن هذه التصورات

المشوَّهة ولدت تحت تأثير خطاب إعلامي واجتماعي يربط القوامة بمفاهيم سلبية كالذكورية المستبدة والعنف الأسري.

أمام هذا الواقع، يسعى الخطاب الإسلامي العلمي إلى تصحيح المفهوم وتنقيته مما علق به من شوائب عصرانية. تؤكد البحوث المعاصرة الرصينة أن القوامة الشرعية لا تعني أبدًا استعباد المرأة أو انتقاص كرامتها؛ وإنما هي دور إداري تكليفي غايته رعاية الأسرة وحماية مصالحها ضمن ضوابط العدل والإحسان. وفي مواجهة التأثيرات الإعلامية الشعبية، برز توجه بين الباحثين للاستعانة بوسائل الإعلام ذاتها في تصحيح الوعي المجتمعي. فقد أوصى باحثون بضرورة تفعيل خطاب إعلامي وتربوي يشرح القوامة الصحيحة للناس ويفرّق بينها وبين صورة التسلّط الأسري الظالمة (Yazbeck, 2025). هذه التوصية جاءت بناءاً على استنتاج مفاده أن كثيراً من المشكلات الزوجية اليوم مردّها سوء فهم القوامة من كلا الطرفين؛ فبعض الرجال يسيئون استخدامها تعسفاً، وبعض النساء ينفرن منها كليةً ظناً أنها ظلمٌ شرّعه الدين. لذلك يؤكد الخطاب التجديدي أن إعادة تقديم القوامة بلغة مقاصدية معاصرة — تبرز كونها مسؤولية وضبطاً تكاملياً للأدوار لا أداة قهر — أصبح ضرورة ملحّة لحماية الأسرة المسلمة من صدام الأيديولوجيات الحديثة. وفي هذا السياق، ظهرت اجتهادات تدعو إلى تقييد ممارسة القوامة بضوابط تشاورية بين الزوجين، بل واقتراح تضمين عقود الزواج بنوداً تضمن عدم تعسف الزوج في القوامة أو إعطاء الزوجة حق اشتراط نقل بعض جوانب القوامة إليها، بما يكفل توافقاً أسرياً أكبر يتلاءم مع قيم العصر (Yazbeck, 2025). تلك التحولات في الخطاب تعكس تفاعل الفكر الإسلامي مع التحديات الجديدة، في توازن دقيق بين ثوابت النص وروح العصر.

رغم الأهمية البالغة لموضوع القوامة في الحياة الأسرية، فإن البحوث الميدانية الكمية حول تأثير فهم القوامة أو تطبيقها على استقرار الأسرة ما تزال محدودة نسبياً. ومع ذلك، بدأنا نشهد اهتماماً متزايداً بإجراء دراسات استقصائية واستبيانات تقيس

هذا الجانب. فاعتقاد الزوج أن القوامة تعطيه حق التحكم المطلق قد يؤدي إلى توتر وصراعات زوجية، وبالمثل رفض الزوجة لمبدأ القوامة من أساسه قد يولّد صدامًا حول الأدوار ومسؤوليات كل طرف (Balbead and Zabidi, 2025). من هنا برزت دعوات من باحثين لإجراء مزيد من الدراسات الميدانية المتعمقة. فإعداد دراسات مقارنة تقيس أثر تطبيق القوامة في البيئات الإسلامية مقابل غيابها في النماذج الأسرية الغربية، بهدف استجلاء الفوارق في استقرار الحياة الزوجية بين النظامين يعتبر حاجة ملحة. مثل هذه المقارنات من شأنها أن تقدم بيانات ملموسة حول جدوى القوامة عندما تُفهم وتُمارس بشكل سليم.

وعلى الرغم من شُحّ الإحصائيات المباشرة، فإن مجمل الأدبيات الشرعية والاجتماعية تفيد بأن تطبيق القوامة وفق المنهج الإسلامي القويم يرتبط إيجابيًا باستقرار الأسرة. العديد من الدراسات التحليلية تؤكد أن وجود قيادة أسرية واضحة – يمثلها الزوج القوّام العادل – يرسخ التكامل الوظيفي بين الزوجين ويحول دون تفكك الأسرة واضطرابها. وقد خلص بحث فقهي معاصر إلى أن القوامة إذا فُهمت على وجهها الصحيح ليست إهانة للمرأة ولا تفاضلًا ظالمًا، وإنما هي توزيع عادل للأعباء يراعي استعدادات كل من الرجل والمرأة الفطرية، بهدف دوام الحياة الزوجية واستقرارها (Al-Doski, 2023). فالعلاقة بين الزوجين –كما يصفها البحث – قائمة على التعاون والتكامل؛ الرجل يقوم بدور القيادة الحانية وتأمين الموارد، والمرأة تقوم بدور البناء العاطفي ورعاية النشء، وبهذا التناغم تؤتي الأسرة ثمارها وتتحقق السكينة المنشودة. وعلى النقيض، تشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن سوء فهم القوامة أو إساءة تطبيقها قد يكون من عوامل تفاقم المشكلات الأسرية؛ إذ تربط استبيانات ميدانية بين تفشي العنف الأسري وبين اعتقاد بعض الأزواج بأفكار خاطئة عن سلطتهم المطلقة ضمن الأسرة (Hanashi, 2019).

من هنا تبرز أهمية التوعية والتثقيف: فكلما ارتفع مستوى الوعي المجتمعي بمعنى القوامة الحقيقي بوصفه تكليفًا بالعدل والمسؤولية، انعكس ذلك إيجاباً على استقرار الحياة الزوجية، والعكس صحيح. وفي هذا الصدد تؤكد البحوث الحديثة ضرورة الشراكة بين المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية لرفع الوعي الأسري؛ سواء عبر المناهج التعليمية أو برامج الإرشاد الأسري ووسائل الإعلام. فالمخرجات الأكاديمية توصي بأن تصحيح فهم القوامة في الوعي العام بات عاملاً أساسياً لدعم تماسك الأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة.

3.المنهجية

اعتمدت الدراسة على استخدام أكثر من منهج علمي وذلك نظراً لتنوع موضوعها بين الجانب التفسيري النظري والجانب التربوي التطبيقي، مما استدعى إلى الجمع بين المناهج التحليلية والاستقرائية والميدانية، من أجل تحقيق التكامل العلمي، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع النصوص القرآنية المتعلقة بقوامة الرجل وتحليل مضامينها التربوية في التفسير المنير لوهبة الزحيلي ، منها آية القوامة في سورة النساء لكونها تعتبر النص المركزي الحاكم لمفهوم القوامة وتطبيقاتها الأسرية، وتم استخدام الاختيار الهادف للنصوص القرآنية التي عالجت من خلالها بناء الأسرة وكذلك الخلافات الزوجية. كما استخدمت المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بالقوامة الزوجية، وتحليل الاقوال، واستخلاص القضايا التربوية المرتبطة بها من خلال ربطها بالواقع الأسري المعاصر. وفي الجانب التطبيقي ، اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي الميداني ، من خلال اعداد استبانة تكون خاصة بمحافظة بغداد وتكون عن طريق (العينة العشوائية الطبقية) لتشمل مختلف المناطق من الكرخ والرصافة ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار محافظة بغداد لكونها تمثل مركزاً ديموغرافياً متنوعاً يجمع

بين التوجهات الاجتماعية والفكرية المختلفة، مما يعطي من خلاله صورة لواقع فهم القوامة في المجتمع العراقي المعاصر ثم بعد ذلك تنظيمها وتحليلها للوصول الى النتائج.

4. المناقشة والتحليل

1.4 القوامة الزوجية وأثرها في العلاقات الاسرية

موطن الشاهد: قال تعالى: { الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً(34) وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً(35)} [النساء:34-35]

أولا: التعريف بالمفردات

القوامة في اللغة: "من مادة (قوم)، قام بالأمر، يقوم به قياما، فهو قوام وقائم، واستقام الأمر وهذا قوامه، بالفتح والكسر وتقلب الواو ياء جوازا مع الكسرة أي عماده الذي يقوم به، وينتظم ومنهم من يقتصر على الكسر ومنه {وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً}[النساء:5]. والقوام بالكسر هو ما يقيم الإنسان من القوت، والقوام بالفتح يعني العدل والاعتدال، قال تعالى {وكان بين ذلك قواماً} [الفرقان:67] أي عدلاً وهو حسن القوام أي الاعتدال وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع القيم مثل سدرة وسدر، وشيء قيمي نسبة إلى القيمة على لفظها لأنه لا وصف له ينضبط به في أصل الخلقة حتى ينسب إليه بخلاف، ما له وصف ينضبط به كالحبوب والحيوان المعتدل فإنه ينسب إلى صورته وشكله فيقال مثلي أي له مثل شكلا وصورة من أصل الخلقة، وقام يقوم قوما وقياما انتصب، واسم

الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته إقامة واسم الموضع المقام بالضم، وأقام بالموضع إقامة اتخذه وطنا فهو مقيم وقومته تقويما، فتقوم بمعنى عدلته فتعدل وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة وأهل مكة يقولون "استقمته" بمعنى قومته، وعين قائمة ذهب بصرها وضوءها ولم تنخسف بل الحدقة على حالها وقائم السيف وقائمته مقبضه، والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ من غير لفظه والجمع أقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات" (Al-Fayyumi, 1986; Al-Harawi, 2001).

القوامة في الاصطلاح: ولا يخرج الاستعمال الفقهي للكلمة عن معناها اللغوي، والفقهاء يستعملون لفظ "القيم" بمعنى المتولي والناظر، فيقولون: القيم على الصغير والمجنون والسفيه، والقيم على مال الوقف. ويريدون به الأمين الذين يتولى أمره ويقوم بمصالحه، قيام الحفظ والصيانة (Al-Kafawi, 1998; Al-Fayruzabadi, 1996; Al-Barkati, 1986) وهي مسؤولية الزوج عن الزوجة في الدين والدنيا، وتشمل كل من الرعاية والحماية لها والنفقة والتأديب عند الحاجة، وهي ليست تشريفاً، بل تكليف، وهي تبنى على المحبة وارحمة والدل بين الزوجين (Al-Zuhayli, 2003).

ثانيا: معنى الآية

تشير الآية إلى أن الله تعالى ذر تفضيل الرجال على النساء وقوامتهم ولكن تكون القوامة بالحق والعدل، وليس بتسلط الرجل على المرأة او ايذائها، ولكن يقومون بأمرهن وحفظهن فالقوامة هي تعني الرئاسة وتسيير شؤون الاسرة والمنزل، وليس من لوازمها التسلط بالباطل، ان من شأن الرجل هو قيامه على المرأة من خلال القيام بالحماية، والرعاية، والولاية، والكفاية (Al-Zuhayli, 1991). وان الله تعالى فضل الرجل على المرأة بالعقل والرأي والحزم والقوة، ولذلك خص بالرسالة والنبوة، والامامة الكبرى، وكذلك أقامة الشعائر، كالأذان والإقامة والخطبة والجمعة والجهاد وغيرها من الأمور

الأخرى، وأكد في الآية على وضع منهاجاً عملياً للإصلاح الاسري، فيكون الهدف منه هو للإصلاح بين الزوجين لإدامة العلاقة بينهما على الود والاحترام (Al-Zuhayli, 1991).

ثالثا: المضامين التربوية في الآية

1. تحمل المسؤولية، ففي النص أشارة إلى أن الرجل هو قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها، وهو المسؤول عنها وعن جميع امورها، ولكن يكون قائم عليها بالحماية والرعاية ليس بالتعدي والضرب والإهانة.

2. العدل والرعاية لم يكلف الله تعالى الرجل بالقوامة لكي يتسلط على المرأة، لكن لكي يكون عادلاً رحيماً في رعايتها ذلك فضل الله الرجل على المرأة في العقل والرأي والعزم، والقوة، فعليه ان يحسن معاملتها بالعدل والإحسان.

3. العدل والمساواة في الحقوق بين الزوجين فهنا أشاره الى في النص انهم متساويان في الحقوق والواجبات، وهذا يؤكد أهمية العدل والمساواة.

4. احترام وتقدير المرأة بأعتبار الإسلام أعطاها مكانة في الإسلام حيث ان الإسلام كرمها والزم الرجل بدفع المهر، فهو يعتبر رمز لتكريم المرأة.

5. حفظ الزوجة لنفسها وعفافها، وصون الرجل في حضوره وغيابه، فهذا يدل على الوفاء وحفظ الحقوق وصيانة النفس. قال _صل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين _: ((خير النساء :امرأة اذا نظرت اليها اسرتك، واذا أمرتها أطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها، ثم قرا رسول الله _صل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين _ :((الرجال قوامون على النساء الى قوله تعالى: حافظات للغيب)) (النسائي ، سنن النسائي، 334/10، رقم الحديث (2331)) .

6. الوعظ والإرشاد، ويكون من خلال نصيحة الرجل للمرأة وتعليمها وارشادها الى ما فيه خير وصلاح الامر.

7. التدرج في العلاج من قبل الرجل للمرأة ثم تحذيرها من العواقب التي سوف تواجها من خلال التحدث معها، بخصوص الحياة الزوجية، وعقاب الله تعالى وكيفية الالتزام بأمر الله تعالى ورسوله وطاعتهما.

8. منع الايذاء الجسدي والنفسي، وذلك ان لا يكون في نصحها وارشادها فيه ضرب او التعرض لها بأي نوع من أنواع الايذاء، لأن المقصود من ذلك كله هو الصلاح لا غير. قال ــصل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ــ: ((اتقوا الله في النساء، فأنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فأن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)) (البخاري ،صحيح البخاري،1981/5، رقم الحديث (5186)).

9. الدعوة الى الإصلاح والخير، وأعاده الروابط بين الزوجين، وذلك لنبذ النزاعات والخلافات التي بينهم، فبهذا يتحقق الوفاق، والتفاهم، والعودة إلى التوادد والتراحم والالفة وصلة القرابة بينهم فهذا يعزز قيم التواد والتراحم بين الزوجين (Al-Zuhayli, 1991).

رابعا: الأحكام والفوائد المستنبطة من الآيات الكريمة

1. أثبات القوة في الأسرة تكون للرجل، لأن الله تعالى فضل الرجل في المنزلة والشرف.

2. حق الزوجة في منع زوجته من الخروج وكذلك ان لا تتصرف في مالها، الا بأذنه، لأن الله جعله قواما عليها.

3. وسائل التسوية بين الزوجين، ويكون من خلال الوعظ والإرشاد ثم الهجر في المضاجع، ثم الضرب ولكن يكون غير مبرح، أي لا يؤذي ولا يكسر شيئاً من أعضاء جسدها.

4. الامتناع عن الظلم، وتواضع الرجل من خلال معاملته للمرأة، ويكون بالحق والعدل والانصاف.

قد ذكر الامام والمفسر (وهبة الزحيلي) (رحمه الله) مسألة اذا عجز الزوج عن الانفاق على زوجته، هل تسقط قوامته؟ وهل يحق لها فسخ العقد او طلب الطلاق.

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من، المالكية، والشافعية، ورواية عن الحنابلة، أنه يجوز لها طلب فسخ العقد، ولا تجبر على الصبر (Al-Shafi'i, 1994; Al-Dardir, 1991).

واستدلوا:

{ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً} [الطلاق:7].

قال _صل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين _: ((كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يعول)) (مسلم ،صحيح مسلم، 44/45، رقم الحديث (996)) .

القول الثاني: ذهب الحنفية، إلى انه لا يفسخ إذا عجز الزوج عن النفقة، ولكن لها حق الاختيار، اما البقاء معه او طلب الطلاق (Al-Kasani, 2003).

واستدلوا: {وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خيرلكم إن كنتم تعلمون} [البقرة:288].

2.4 حياة الامام وهبة الزحيلي (رحمه الله)

أولا: أسمه ولقبه وكنيته

اسمه: وهبة بن مصطفى بن وهبة بن محمد بن حيدر الزحيلي، العلامة، الفقيه، الأصولي، المفسر، الداعية (محادثة شخصية مع الباحث حمادي علي حمادي، جامعة سامراء،7/فبراير 2021 عبر الواتساب). وأحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سورية في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان. ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في كلية الشريعة بجامعة دمشق، حصل على جائزة أفضل شخصية إسلامية في حفل استقبال السنة الهجرية الذي أقامته،

الحكومة الماليزية في مدينة بوتراجاي (مقالة أكاديمية، يناقش تصميم بوتراجايا ، 2010) سنة 2008م حوار مع أبنة المؤلف وهبة الزحيلي (رحمه الله) في أغسطس 2025.

لقبه: الزحيلي، وذلك نسبةً الى منطقته في لبنان وهي زحلة وهي محط اجداده قبل الاستقرار في دير عطية.

كنيته: يكنى بأبي عبادة، نسبةً الى ولده عبادة (Al-Lahham, 2001, Arab Heritage Journal, 2009; Al-Zuhayli, 2009).

ثانيا: نشأته ومولده

ولد الامام، المفسر، وهبة الزحيلي في قريته، دير عطية في دمشق، وكان والده (رحمه الله) رجلاً معروف حافظاً للقران، كان مشهور بالشيخ حيدر، فأنه نشأ في بيئة محافظة وعارفة وقارئة لكتاب الله تعالى، وكان والده رجل يعمل في الفلاحة والزراعة والصناعة والتجارة، وكان جامعاً بين الدين والدنيا، فكان يحفظ القران عن ظهر قلب، ويحرص على تلاوته ليلاً ونهاراً، في الحل والسفر، وكان كثير التسبيح والذكر، ولسانه رطب بذكر الله تعالى، ويحافظ على دروس العلم وتلاوة القران، والمحافظة على الصلاة، وله عناية خاصة برعاية المساجد وزيارة الحرمين، وحج عدة مرات، فأن الوالد حرص على تنشئة أولاده والاهتمام بهم، اما والدته فكانت الحاجة المعروفة، فاطمة بنت مصطفى ال سعدة، وكانت شديدة الورع، وقد عرفت بأنها تقية، وحريصة على تربية أولادها والاهتمام بهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة دينية، وأحسنت تربية أولادها تربية صالحة وقويمة، متمسكة بأهداب الشريعة عاملة بها، وكان أخوها الدكتور محمد سعدة في وقته وزيراً للصحة في سوريا، ووكيلاً لجامعة دمشق، واستاذاً في كلية الطب، فهي كانت من عائلة كريمة ومحافظة، وقد توفيت يوم الاحد (جمادى الاخرة، 1404هـ الموافق 1984/3/13) (حموش (رحمها الله)، 2003)، المنشور في كتاب (وهبة الزحيلي) بحوث ومقالات مهداة اليه، تأليف عدد من الباحثين (Dar al-Fikr, 2023)، سلسلة (علماء

مكرمون)، 92، نشر البحث ضمن الموقع الالكتروني للدكتور وهبة الزحيلي. فأن في تلك البيئة الا وكيف لا ينشأ منها رجلاً يعرف الله وكذلك عارفاً لكتاب الله تعالى، وكانت اول بداياته هي من خلال التوجه الى تعلم القران الكريم، وذلك حصل من خلال انه قرأ القران الكريم، فأتقنه تجويداً في احد كتاتيب البلدة عند امرأة صالحة حافظة من (ال قاطمة) وذلك في وقت وجيز (Al-Lahham, 2001; Al-Zuhayli, 2009).

ثالثا: وفاته

توفي العلامة والمفسر (وهبة الزحيلي) (رحمه الله) في اليوم التاسع من شهر اب، سنة (1436هـ-2015م) في سوريا، ودفن في بلدته دير عطيه، عن عمر ناهز (83 عاماً) قضاها في العلم والتعليم والبحث والتأليف والتدريس، وقد ترك ثروة علمية يشهد لها علماء عصره، وطلبة العلم، تاركاً وراءه سيرة حسنة وعطرة (Al-Lahham, 2001).

حيث تعرض الوضع الصحي للعلامة وهبة الزحيلي (رحمه الله) إلى محطتين فارقتين في حياته، الأولى، عندما كان في عمر الخمسين، حيث أجريت عملية جراحية في المعدة؛ كانت السبب في تنظيم طعامه وغذائه، مما جعله ملزما بأنواع معينة من الطعام، وطبيعة طعام معينة أيضا، أدى ذلك إلى أن يحافظ على وزنه منذ أن كان في سن الخمسين وحتى ما قبل وفاته بعام تقريبا، حيث اشتد عليه المرض بشكل واضح، والثانية، عندما كان في عمر السبعين حيث بدأ يظهر عليه التعب والإرهاق نتيجة ضعف في عضلة القلب، أدت إلى أن يقرر الأطباء أنه لا بد من تركيب جهاز تنظيم نبضات القلب.

وعلى الرغم من أن عضلة القلب باتت ضعيفة، ومرض المعدة يمنعه من أن يتناول أكثر من لقيمات لا تتعدى عدد أصابع اليدين، إلا أن ذلك لم يمنعه من العمل، ولم يُضعف عزيمته وإصراره على أن يوصل رسالته التي نذر نفسه وحياته لها، ولم يثنه عن

العمل والتأليف، واستمر على حاله تلك بين كتبه وفي مكتبته، وفي مؤلفاته التي لا يستطيع أن يتركها، وكأن شيئًا لم يكن.

وقبل وفاته بعام وفي شهر آب من عام 2014م، عاد من مؤتمر كان قد حضره في إندونيسيا وقال لعائلته: لقد أصابني التعب ولم أعد قادرًا على السفر بعد الآن، خاصة وأنه كان قد عرض على الطبيب في إندونيسيا أثناء سفره الأخير أكثر من مرة، وفي هذه الأثناء كانت قد بدأت معه نوبات الصداع، بالإضافة إلى دوار وضيق تنفس، وبعد أخذ ورد بين الأطباء والمشافي تبين أن هناك خللا في البنكرياس بدأت معه الاختلاطات تظهر، وفي بداية رمضان ومع مطلع شهر حزيران سنة 2015م بدأ المرض يأخذ منه مأخذا شديدًا، أقعده معها في البيت، ومنعه عن دروسه ومحاضراته وكتبه، فلم يعد يخرج من البيت إلا إلى صلاة الجمعة.

لم يتن ولم يتأوه ولم يشتك قط، بالرغم من اشتداد الألم عليه إلى درجة لم يكن يستطيع فيها إلا أن يجلس ويمسك رأسه بيديه وينظر إلى الأرض وكان عندما يُسأل عن وضعه وصحته وهو في أشد حالات المرض يقول ((صبر جميل والله والمستعان)) ولم يقل غير هذه العبارة طيلة فترة مرضه. وقبل وفاته بخمسة أيام نُقل إلى مشفى الدكتور هشام سنان(وهو مشفى خاص في حي ركن الدين بدمشق) بدمشق بحالة إسعافية، بقي فيها حتى مساء يوم الثلاثاء 07 آب سنة 2015 حيث فارقت روحه ذلك الجسد، الذي تعب من مجاراة تلك الهمة، ولم يعد قادرا على حمل تلك الطاقة، ولتعود الروح إلى خالقها وبارئها، بعد مسيرة مليئة بالعطاء والإنجاز، قلما يكون لها نظير في عصرنا الحاضر، وفي يوم الأربعاء 08 آب سنة 2015م شيع إلى مثواه الأخير في بلدته ومسقط رأسه دير عطية، حيث صلي عليه فيها، ثم ووري الثرى في مقبرتها، إلى جوار والديه بحسب وصيته، حيث كان قد أوصى قبل وفاته أن يدفن في دير عطية إلى جوار والديه عليهم رحمة الله أجمعين(من تسجيل الدكتورة ندى الزحيلي ابنة المؤلف (رحمه الله) في أغسطس2025).

رابعا: منهجه في التفسير، والمصطلحات الواردة في كتاب (*التفسير المنير*)

حيث ان الهدف من تأليف (*التفسير المنير*) يرجع الى أسباب عديدة ومنها ان هدفه هو تفسير القران الكريم بأسلوب يجمع بين المأثور والمعقول، وبهذا يسهل على المختصين ان يفهموه ويستفيدوا منه، وان في الوجود لم يحظ كتاب بعناية مثلما حظي به القران الكريم من أهمية وعناية، فسيظل هو مورد العلماء، وبالتالي هو كتاب اصطفيت فيه من العلوم والمعارف والثقافات المستقاة من معين القران الذي لا ينظب، فهو بأسلوب جلي مبسط وتحليل علمي شامل، ومن هذا المنطلق فأن المؤلف ربط بين المسلم وكتاب الله تعالى ربطاً علمياً وثيقاً، لأن القران الكريم يعتبر دستور الحياة ومنظم للفرد المسلم، فهنا أراد الزحيلي (رحمه الله) ليس فقط بيان الاحكام الفقهية بل وحتى إيضاح الاحكام المستنبطة اي من القران الكريم والذي يشمل العقيدة والأخلاق والمنهج والسلوك والدستور، سواء اكان تصريحاً او تلميحاً او أشارة، وكذلك قد ذكر الزحيلي (رحمه الله) ان هدفه من تأليف هذا الكتاب وهو (*التفسير المنير*) هو ربط المسلم وغير المسلم بكتاب الله تعالى، لكونه كلام الله تعالى ثبوتاً قطعياً بلا نظير له ولا شبيه، فبهذا يكون تفسيراً يجمع بين المأثور والمعقول، مستمداً من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، وبيان أسباب النزول فكانت هناك تفاسير كثيرة منها: الطبري وأبن كثير والقرطبي وأبن حيان والزمخشري والالوسي (Al-Zuhayli, 2003).

وكذلك كتب التفسير مثل (تفسير البغوي وتفسير روح المعاني) وغيرهما وكذلك كتب القراءات، أبو حيان وابن الانباري وابن الجزري، اعتمد على اقوال أولى المسلمين دون تعصب او تشدد، او التعسف في التأويل لتأييد نظرية علمية قديمة او حديثة، لأن القران ارفع بياناً ومكاناً، وارقى مستوى وأعلى شأناً من تلك الآراء والمذاهب، وقد قال "وينحصر منهجي أو خطة بحثي فيما يأتي:

1. قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.
2. بيان ما اشتملت عليه كل سورة إجمالا.

3. توضيح اللغويات.

4. ايراد أسباب نزول الآيات في أصح ما ورد فيها، ونبذ الضعيف منها، وتسليط الأضواء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى كمعركة بدر وأحد من أوثق كتب السيرة

5. التفسير والبيان.

6. الاحكام المستنبطة من الآيات.

7. البلاغة وإعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عونا على توضيح المعاني لمن شاء، وبعدا عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها.

التفسير الموضوعي: وهو إيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهاد والحدود والإرث وأحكام الزواج والربا والخمر، وسوف نبين عند أول مناسبة كل ما يتعلق بالقصة القرآنية مثل قصص الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم، وقصة فرعون مع موسى عليه السلام، وقصة القرآن بين الكتب السماوية. ثم نحيل إلى موطن البحث الشامل عند تكرار القصة بأسلوب وهدف آخر. غير أننا لن نذكر رواية مأثورة في توضيح القصة إلا بما يتفق مع أحكام الدين، ويتقبلها العلم، ويرتضيها العقل، وأيدنا الآيات بالأحاديث الصحيحة المخرجة إلا ما ندر. وكذلك بيان الاحكام الفقهية بالمعنى الضيق للمسائل والفروع والقضايا كالقرطبي وأبن كثير والجصاص وأبن العربي، واهتممنا باللغة والبلاغة، حيث ان كتابه كان يتكون من ثلاثة جوانب أساسية وهي (العقيدة والشريعة والمنهج) فأن العلامة وهبة الزحيلي (رحمه الله) يرى في العقيدة بأن القران هو البيان الإلهي الثابت، ولابد ان يكون التفسير طريقاً لفهم العقيدة بطريقة صحيحة، فبين من خلال هذا الجانب أهل السنة والجماعة واراءهم، والاستدلال بها على الأسماء والصفات في عظمة الله تعالى، وعلى الالوهية والربوبية، وصفات الرسل والملائكة والجن واليوم الاخر، ويشير احياناً الى الآراء المخالفة لبعض أهل السنة (Al-Zuhayli, 1991).

وفي تفسير سورة الانفال عندما تامر المشركين لقتل رسول الله، ففيه بيان لمعجزة ربانية للنبي في الهجرة، وما سبقها وما رافقها وما لحقها، فأنه في العقيدة بين معجزات النبي، مثل هذه المعجزة وهي معجزة الاسراء كانت من مكة الى المسجد الأقصى في جزء من الليل، فهنا دليل على قدرة الله تعالى وعظمته وهي تكريم الهي للنبي ــصل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ــ فيبين الشقيق الدكتور اراء العلماء في الاسراء اراء العلماء انه اسرى بجسده، اما اراء المخالفين فقد أشار اليها والرد عليها باختصار ورجح قول الجمهور : ((والأصح هو الرأي الأول، وانه تعالى أسرى بروح محمد ــصل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ــ وجسده من مكة الى بيت المقدس)) ثم عللك ذلك وذكر السبب، وأثره على المؤمنين والكافرين، وكذلك انه ذكر في فقة الحياة او الاحكام من خلال مجال الشريعة والاحكام العملية خصص الشقيق الدكتور وهبة عنواناً مستقلاً يكون بعد كل مجموعة من الآيات بعنوان واضح كبير (فقه الحياة او الاحكام) ففيه يستعرض الاحكام الفقهية التي تدل عليها الآيات الكريمة، والتي يعتد عليها جميع الأئمة والمجتهدين والفقهاء، فهذا الجانب يغطي اولاً جميع الاحكام التي نص عليها العلماء، كما يشمل ثانياً الاحكام التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء السابقين، اما في مجال المنهج فقد استنبط الشقيق الدكتور وهبة منهج الإسلام النظري والعملي من الآيات الكريمة والقصص القرآني، وما ورد في الوقائع والسير والغزوات، ففي معجزة الاسراء والمعراج فأن الدكتور وهبة يؤكد على أثر ذلك على المنهج الإسلامي الذي يجمع بين الأمور النظرية والأمور العملية، وانها تمثل درساً واقعياً لتعليم الرسول ــصل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ــ (والمسلمين كافة) بالمشاهدة والنظر، لأن التعليم بالمحسوس أوقع في النفس وأرسخ في الذهن، وبعد ذلك يربط بين الاسراء والمعراج بالعلم الذي وصل اليه الانسان اليوم، فيقول: ((وان في غزو الفضاء الان لدليلاً مؤكداً على صحة الاسراء والمعراج وان محمداً ــصل الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ــ هو أول رواد الفضاء، وأنه تجاوز أسرع ما توصلت إليه محطات الفضاء)) (Al-Zuhayli, 2009).

3.4 الإطار التطبيقي

أولا: منهج المسح الميداني وإطاره

تضمن المطلب الثاني تحليلا وصفياً لعينة البحث، ويشمل وصف البيانات العامة، وبناء أداة الاستبانة واختيار صدقها البنائي وثباتها باستخدام معاملات كروبناخ ألفا . كما عرض نتائج التحليل الاحصائي من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبي، لبيان تصورات العينة حول أثر قوامة الرجل على المرأة في الحياة الأسرية.

ثانيا: أداة البحث (الاستبانة)

تكونت عينة الدراسة من (ن = 282) مشاركا ومشاركة (الجدول 1). ويلاحظ أن نسبة الإناث فاقت الذكور (68.1% مقابل 31.9%)، وأن شريحة الحاصلين على الشهادة الجامعية كانت الأعلى (38.8%). الجدول (1) الخصائص الديموغرافية لعينة البحث (ن=282).

الجدول (1): خصائص العينة الديموغرافية من حيث الجنس، المستوى التعليمي، عمل الزوج، عمل الزوجة، عدد الأبناء.

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (٪)
الجنس	ذكر	90	31.9
	أنثى	192	68.1
المؤهل الدراسي	ابتدائي	19	6.7
	متوسط	31	11.0
	إعدادي	34	12.1
	دبلوم	49	17.4
	جامعي	101	35.8
	دراسات عليا	40	14.0

عمل الزوج	نعم	212	75.2
	لا	70	24.8
عمل الزوجة	نعم	183	64.9
	لا	99	35.1
عدد الأبناء	من 1 إلى 3	142	50.4
	من 4 إلى 6	94	33.3
	أكثر من 6	46	16.3

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS.

ثالثا: عينة البحث

وزعت الاستبانة الالكترونية لغرض الحصول على عينة البحث من خلال نشر الرابط الالكتروني الخاصة بالاستبانة على الفئة المستهدفة في البحث هم الرجال. اذ بلغ حجم العينة (282) أستمارة. تم تأكيد صدق الأداة وثباتها حيث أجريت دراسة تجريبية لحساب الثبات الداخلي لعناصر كل محور بواسطة معيار كرونباخ ألفا. حسب الجدول الاتي:

الجدول (2): الثبات الداخلي لمحاور الاستبانة (Cronbach's Alpha) .

المحور	عدد البنود	معامل كرونباخ α	مستوى الثبات
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقِوامة	4	0.60	مقبول
أثر القِوامة في استقرار الأسرة	4	0.62	مقبول
التحديات المعاصرة (الإعلام – الوعي –التصورات)	4	0.68	جيد

أما نتائج تضمين البنود (متوسطات كل بند وانحرافها) داخل كل محور والانحرافات المعيارية المرتبطة بها. حسب الجدول الاتي:

الجدول (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود المحاور الثلاثة.

المحور	أعلى بند (متوسط، مرتفع)	أدنى بند	المتوسط العام	الانحراف المعياري
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقِوامة	القِوامة تقوم على العدل والمساواة بين الزوجين	القِوامة لا تعني إلغاء دور المرأة في القرار الأسري	4.32	0.65
أثر القِوامة في استقرار الأسرة	حسن استخدام الرجل لسلطته الأسرية يقلل من النزاعات الزوجية	غياب دور الرجل في القِوامة يؤدي إلى ضعف البنية الأسرية (عكسي)	4.28	0.61
التحديات المعاصرة	تستوجب الأسرة توعية مشتركة للزوجين حول القِوامة	وسائل الإعلام تؤثر في صورة القِوامة الشرعية	4.10	0.68

رابعا: التحليل الإحصائي للمتغيرات

أولاً: في هذا المطلب تبين الباحثة المتوسطات العامة للمحاور الثلاثة ومصفوفة الارتباط بينها. من خلال بيان المفهوم الشرعي والاجتماعي للقوامة، وأثر القوامة في

استقرار الأسرة، والتحديات المعاصرة. والعلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القِوامة حسب الجداول الاتية:

الجدول (4): المتوسطات العامة للمحاور الثلاثة ومصفوفة الارتباط بينها.

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	القِوامة	الاستقرار	التحديات
المفهوم الشرعي والاجتماعي للقِوامة	4.32	0.65	—	0.61**	−0.42**
أثر القِوامة في استقرار الأسرة	4.28	0.61	0.61**	—	−0.39**
التحديات المعاصرة	4.10	0.68	−0.42**	−0.39**	—

(**) دال إحصائيًا عند مستوى 0.01 .

العلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القِوامة حسب الجدول الاتي:

الجدول (5): العلاقة بين تأثير وسائل الإعلام والالتزام بمفهوم القِوامة.

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	قيمة t	Sig. (p)	B	R^2	مستوى الدلالة
تأثير وسائل الإعلام في صورة القِوامة	**الالتزام بمفهوم القِوامة**	−0.42	−7.89	0.000	−0.418	0.175	دال عند 0.01

ثانياً: أثر المتغيرات على اتجاهات نحو القوامة. من خلال اختلاف اتجاهات نحو القوامة وذلك باختلاف المستوى التعليمي، والتي تشير النتائج الى انه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات نحو القوامة بين الأفراد حسب مستوياتهم التعليمية، بما يعكس تأثير التعليم على تصوراتهم وذلك باتجاه القيم الأسرية والدينية المتعلقة بالقوامة. وكذلك من خلال أثر ضعف الوعي الديني على الالتزام بمفهوم القوامة، فأنه يوضح العلاقة بين معامل الارتباط واتجاه العلاقة بين المتغيرين، والعلاقة بين الالتزام بالقوامة الشرعية والاستقرار الأسري . ويكون حسب الجداول الاتية:

الجدول (6): اختلاف الاتجاهات نحو القِوامة باختلاف المستوى التعليمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	Sig. (p)
بين المجموعات	8.21	5	1.643	6.421	0.000
داخل المجموعات	69.52	276	0.252		
المجموع الكلي	77.74	281			

الجدول (7): أثر ضعف الوعي الديني على الالتزام بمفهوم القِوامة.

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	قيمة t	Sig. (p)	B	R^2	مستوى الدلالة

ضعف الوعي الديني وفهم القِوامة	**الالتزام بمفهوم القِوامة**	−0.48	−9.12	0.000	−0.476	0.226	دال عند 0.01

الجدول (8): العلاقة بين الالتزام بالقِوامة الشرعية والاستقرار الأسري (ن= 282).

المتغير المستقل	**المتغير التابع**	**معامل الارتباط (r)**	**قيمة t**	**Sig. (p)**	**B**	**R^2**	**مستوى الدلالة**
الالتزام بمفهوم القِوامة الشرعية	**الاستقرار الأسري**	0.61	12.48	0.000	0.612	0.374	دال عند 0.01

(**) دال إحصائيًا عند مستوى 0.01.

ثالثاً: أثر الوعي الديني والقيم التربوية في الالتزام بمفهوم القوامة الشرعية وتحقيق الاستقرار الأسري في محافظة بغداد ويكون حسب الجداول الاتية:

الجدول (9): العلاقة بين مفهوم القِوامة الشرعية ومستوى الوعي الديني لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القِوامة الشرعية × الوعي الديني لدى الأسر	علاقة طردية دالة إحصائيًا	0.61	0.000

تشير نتائج الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين مفهوم القِوامة الشرعية ومستوى الوعي الديني (r = 0.61, Sig = 0.000)، مما يدل على أن زيادة وعي الأسر دينيًا تعزز فهمهم الصحيح لمفهوم القِوامة. المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS .

الجدول (10): العلاقة بين مفهوم القِوامة الشرعية والاستقرار الأسري لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القِوامة الشرعية × الاستقرار الأسري	**علاقة طردية دالة إحصائيًا**	0.64	0.000

أظهرت النتائج علاقة طردية قوية بين الالتزام بمفهوم القِوامة الشرعية والاستقرار الأسري (r = 0.64, Sig = 0.000)، مما يعني أن تطبيق القِوامة وفق المنهج الإسلامي يحقق التفاهم والمودة بين الزوجين.

الجدول (11): نتائج العلاقة الطردية بين مفهوم القِوامة الشرعية والاستقرار الأسري لدى الأسر في محافظة بغداد.

المتغيرات المترابطة	طبيعة العلاقة	معامل الارتباط (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مفهوم القِوامة الشرعية × التحديات المعاصرة (وسائل الإعلام – المساواة المطلقة – ضعف الوعي الديني)	**علاقة عكسية دالة إحصائيًا**	−0.42	0.000

الجدول (12): نتائج تحليل الانحدار البسيط لقياس أثر الوعي الديني في الالتزام بمفهوم القِوامة الشرعية.

المتغير المستقل	قيمة β	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة t	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الوعي الديني	0.61	0.048	5.21	0.000
الثابت (Constant)	—	—	—	0.000

الوعي الديني له أثر إيجابي قوي ودال إحصائياً على الالتزام بمفهوم القِوامة (β = 0.61, Sig = 0.000)، مما يؤكد أن ضعف الوعي الديني يؤدي إلى انحراف مفهوم القِوامة عن مقاصده الشرعية.

الجدول (13): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لقياس أثر القيم التربوية المستنبطة من القِوامة في تحقيق الاستقرار الأسري.

المتغيرات المستقلة	قيمة B	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة T	القيمة الاحتمالية (Sig.)
العدل في التعامل بين الزوجين	0.43	0.051	4.82	0.000
المسؤولية المشتركة في إدارة الأسرة	0.46	0.048	5.37	0.000
الرحمة والمودة كأساس للعلاقة الزوجية	0.52	0.045	6.11	0.000
المساواة في الحقوق والواجبات	0.33	0.059	3.29	0.001
الثابت (Constant)	—	—	—	—

تشير النتائج إلى أن جميع المتغيرات المستقلة دالة إحصائيًا عند مستوى(0.01) ، وأعلى أثر كان للرحمة والمودة ($\beta = 0.52$)، مما يدل على أن القيم التربوية للقِوامة تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الأسري .المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS).

4.4 تفسير النتائج الإحصائية للبحث

تتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت المضامين التربوية للزواج في الإسلام، والتي أكدت أن العلاقة الزوجية تقوم على قيم المودة والرحمة والتكامل في الأدوار، لا على التسلط أو الهيمنة. حيث تسعى الدراسة الحالية لسدها في ندرة الدراسات الميدانية التي تجمع بين (النموذج التفسيري المقاصدي) وبين (الواقع السوسيولوجي للأسرة البغدادية الحديثة)؛ حيث ركزت الدراسات السابقة إما على التنظير الفقهي المنفصل عن الواقع، أو الرصد الاجتماعي للمشكلات دون تأصيل شرعي. وتأتي هذه الدراسة لتربط بين وعي الفئات العاملة بمفهوم القوامة وبين أثر هذا الوعي في مواجهة التحديات المعاصرة."وأيضاً تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه الدراسات التربوية والمقاصدية المعاصرة التي تناولت مفهوم القوامة، حيث اعتبرت القوامة إطارًا تنظيميًا لتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، وقد ركزت تلك الدراسات على الأبعاد التربوية للقوامة، المتمثلة في العدل، وتحمل المسؤولية، وحسن القيادة الأسرية، وهي ذات القيم التي كشفت عنها نتائج الاستبانة في هذه الدراسة. وكذلك تنسجم نتائج هذه الدراسة مع الدراسات الاجتماعية الحديثة التي تناولت أسباب النزاعات الأسرية، والتي أشارت إلى أن إساءة فهم الأدوار الزوجية، ولا سيما مفهوم القوامة، تُعد من العوامل الرئيسة المؤدية إلى التوتر الأسري. وقد بيّنت تلك الدراسات أن تحويل القوامة إلى ممارسة سلطوية ينعكس سلباً على العلاقة الزوجية، وهو ما تدعمه نتائج هذه الدراسة من خلال الارتباط السلبي بين القوامة والتحديات المعاصرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الاتجاه التفسيري المعاصر الذي يسعى إلى قراءة النص القرآني في ضوء مقاصد الشريعة ومتغيرات الواقع الاجتماعي، كما ظهر في عدد من التفاسير والدراسات المعاصرة. وقد أسهم هذا الاتجاه في إعادة ضبط مفهوم القوامة بوصفه أداة لتحقيق الاستقرار الأسري، وهو ما تجسده نتائج هذه الدراسة من خلال اعتماد تفسير المنير نموذجًا تحليليًا.

أظهرت نتائج البحث المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للعينة (الجدول 1) أن غالبية المبحوثين من الإناث بنسبة (68.1%)، في حين شكّل الذكور (31.9%)، وهو ما يعكس واقع المشاركة الاجتماعية للمرأة في قضايا الأسرة والتربية .كما تبيّن أن ما يقارب نصف أفراد العينة من ذوي التعليم الجامعي فأعلى، مما يشير إلى مستوى وعي معرفي وثقافي مرتفع يعزّز من موضوعية الإجابات واستيعابهم للمفهوم الشرعي للقِوامة . كما أظهرت النتائج أن أغلب الأزواج والزوجات من العاملين، ما يعكس طبيعة الواقع الحضري للأسرة البغدادية الحديثة التي تتقاسم فيها المسؤوليات المعيشية. وفيما يتعلق بثبات أداة البحث (الجدول 2)، فقد جاءت معاملات كرونباخ ألفا لجميع المحاور ضمن الحدود المقبولة في البحوث الاجتماعية ($\alpha = 0.60–0.68$)، وهو ما يدل على اتساق الإجابات وموثوقية الأداة في قياس المتغيرات المستهدفة، وبخاصة المفهوم الشرعي للقِوامة وأثره التربوي.

أما نتائج التحليل الوصفي لبنود الاستبانة (الجدول 3) فقد أظهرت أن المتوسطات الحسابية لجميع البنود تراوحت بين 4.10 و 4.32، أي ضمن فئة "أوافق" إلى "أوافق بشدة"، مما يعكس إدراكاً مرتفعاً لدى المشاركين لمفهوم القِوامة كما حدده القرآن الكريم، بوصفه مسؤولية قائمة على العدل والمساواة بين الزوجين وليست تسلّطاً أو تحكماً ذكورياً. كما بيّنت النتائج أن أفراد العينة يدركون أثر القِوامة في استقرار الأسرة حين تُمارس بروح الشراكة والرحمة، في حين مثّلت التحديات المعاصرة، كوسائل الإعلام وضعف الوعي الديني، عوامل مؤثرة في تغيير صورة القِوامة لدى بعض الأسر.

وعند فحص العلاقات الارتباطية بين المحاور الثلاثة (الجدول 4)، تبيّن وجود ارتباط موجب قوي بين المفهوم الشرعي للقِوامة والاستقرار الأسري ($r = 0.61^{**}$)، مما يؤكد أن الفهم الصحيح للقِوامة القائمة على العدل والمسؤولية يسهم مباشرة في تماسك الأسرة وتنظيم أدوارها، بينما ظهر ارتباط سالب معتدل بين القِوامة والتحديات المعاصرة

($r = -0.42^{**}$)، مما يدل على أن تأثير القيم الإعلامية الحديثة يسهم في ضعف الالتزام بالقيم التربوية المستمدة من القِوامة الشرعية.

5.4 اختبار فرضيات البحث

كما أظهرت نتائج اختبار الفرضية الأولى (الجدول 5) وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين استخدام وسائل الإعلام وضعف الالتزام بمفهوم القِوامة ($r = -0.42$، $p < 0.01$)، وهو ما يشير إلى أن كثرة التعرض للمضامين الإعلامية التي تُعيد تعريف الأدوار الزوجية بطريقة غير منضبطة شرعًا تؤدي إلى انحراف في الفهم الصحيح للقِوامة . وتُبرز هذه النتيجة الحاجة إلى بناء وعي تربوي رقمي يحصّن الأسرة من التأثيرات السلبية للمحتوى الإعلامي.

أما نتائج الفرضية الثانية (الجدول 6) فقد بيّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأزواج والزوجات نحو القِوامة تبعًا للمستوى التعليمي ($F = 6.421$، $p < 0.01$)، حيث كانت الاتجاهات أكثر إيجابية لدى الفئة الجامعية وأصحاب الدراسات العليا .وتفسَّر هذه النتيجة بأن التعليم يسهم في رفع الوعي الديني والاجتماعي ويُعزز من فهم القِوامة بوصفها شراكة مسؤولة لا تمييزًا بين الجنسين، وهو ما ينسجم مع التوجه التربوي الوسطي الذي أكّد عليه الزحيلي في تفسيره.

وفي الفرضية الثالثة (الجدول 7) وُجدت علاقة عكسية قوية بين ضعف الوعي الديني والالتزام بمفهوم القِوامة ($r = -0.48$، $p < 0.01$) مما يؤكد أن تراجع الثقافة الدينية يؤدي إلى تشويه مفهوم القِوامة وتحويلها من تكليف شرعي إلى ممارسة شكلية، وهو ما ينعكس سلبًا على الانسجام الأسري وعلى القيم التربوية القائمة على المودة والرحمة.

أما الجدول الثامن، الذي قاس العلاقة المباشرة بين الالتزام بالقِوامة الشرعية والاستقرار الأسري، فقد أظهر ارتباطًا موجباً قوياً ($r = 0.61$، $p < 0.01$) وقيمة تفسيرية مرتفعة ($R^2 = 0.374$)، مما يعني أن أكثر من ثلث التباين في مستوى الاستقرار الأسري

يمكن تفسيره بدرجة الالتزام بالقِوامة كما حدّدها الشرع .وهذه النتيجة تُعدّ محور البحث الأساس، إذ تثبت أن القِوامة حين تُمارس وفق قيم العدل والرحمة والمسؤولية تُصبح عاملًا تربويًا فعّالًا في بناء أسرة مستقرة ومتماسكة.

5. الخاتمة

بعد إجراء بحث حول قوامة الرجل الخطاب التفسيري المعاصر في التفسير المنير، تم التوصل إلى عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

1. خلُصت الدراسة إلى أن القوامة في "التفسير المنير" للزحيلي تُمثل نظاماً إدارياً وتربوياً يقوم على التكامل الوظيفي بين الزوجين، وليست مرتبة شرفية تمنح الرجل حق الاستعلاء أو التسلّط.

2. القوامة كمسؤولية رعاية، أثبتت النتائج أن جوهر القوامة الشرعية هو "التكليف لا التشريف"، حيث ترتبط بوجوب الإنفاق والرعاية والحماية، وهي حقوق للمرأة يقابلها دور إداري للرجل لضمان استقرار الكيان الأسري.

3. كشفت الدراسة (الميدانية) أن الفجوة بين المعنى الشرعي الأصيل والتطبيق الاجتماعي المعاصر تعود إلى تأثيرات إعلامية وسياقات ثقافية مشوهة ربطت القوامة بالعنف أو التهميش، مما أدى لفتور العلاقة الزوجية.

4. الارتباط بالاستقرار الأسري حيث أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين الوعي بمقاصد القوامة وبين تحقيق السكينة والمودة؛ فكلما فُهمت القوامة بوصفها رحمة ورعاية، زاد الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة.

5- بيّنت الدراسة أن الخطاب التفسيري المعاصر (عند الزحيلي) يمتلك مرونة كافية لمواكبة المتغيرات الاجتماعية دون المساس بالثوابت، من خلال التركيز على مقصد "الإصلاح والسياسة الحكيمة" داخل البيت.

وتؤكد هذه النتائج ما ذهبت اليه الدراسات المقاصدية الحديثة وذلك من خلال الانتقال من التفسير الحرفي إلى التفسير الوظيفي للقوامة فإن ذلك يعزز المكتبة الأكاديمية برؤية تطبيقية تربوية تربط النص القرآني بالواقع الاجتماعي المعاصر.

6. التوصيات

توصي الدراسة بضرورة تكاتف المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية لصياغة خطاب تصحيحي موحد، يهدف إلى تعزيز الوعي المقاصدي بمفهوم القوامة بوصفها مسؤولية تكليفية قائمة على العدل والرحمة، مع إدماج هذا المفهوم في برامج تأهيل المقبلين على الزواج لضمان بناء أسرة مستقرة بعيدة عن أنماط التسلط أو التهميش، وأيضاً تقترح الدراسة باجراء بحوث مستقبلية تتناول أثر القوامة المشتركة في حالات عمل المرأة وتسليط الضوء على هذا الامر.

شكر وتقدير

شكر خاص لمركز البحوث والنشر، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA)، بروناي دار السلام ،كما واخص بالشكر القائمين على مجلة ((قرآني)) (QURANICA) الدولية للدراسات القرآنية، على إتاحة الفرصة لنشر هذا البحث وجهودهم المخلصة في تحكيم وتطوير الدلراسات الإسلامية الرصينة.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abou-Bakr, O. (2015). *The Interpretive Legacy of Qiwamah as an Exegetical Construct.* In Z. Mir-Hosseini (Ed.), Men in Charge? Rethinking Authority in Muslim Legal Tradition (pp. 44-70). Oneworld Publications.

Ahmed, F. B. (2025). The concept of guardianship in Quranic discourse: A linguistic-cultural approach in light of the views of interpreters and researchers. *Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research, 5*(17), 36-55. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/07/01/f06c09236d01e760bc63a0a48b46b953.pdf

Al-Barkati, M. A. I. (1986). *Juristic definitions*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Dardir, A. M. (1991). *The major commentary on Mukhtasar Khalil.* Dar al-Fikr.

Al-Doski, M. S. (2023). Marital guardianship and its impact on family stability: A jurisprudential study. *University of Duhok Journal, 26*(1, Special issue: Humanities & Social Sciences Conference), 693-717. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1708356

Al-Fayruzabadi, M. ibn Ya'qub. (1996). *Insights into the subtleties of the Noble Book.* Dar al-Fikr.

Al-Fayyumi, A. ibn M. (1986). *The illuminating lamp: Lexicon of difficult terms.* Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.

Al-Harawi, M. ibn A. al-Azhari. (2001). *Refinement of the language.* Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Kafawi, A. ibn Musa. (1998). *Al-Kulliyyat: A dictionary of terms and linguistic distinctions.* Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Kasani, A. al-Din A. B. ibn Mas'ud. (2003). *Marvels of craftsmanship in the arrangement of the laws.* Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

al-Kurānī, A. ibn Ṣ. (2010). *Male guardianship and its impact on family stability.* IslamHouse. https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single_02/ar-alqawaama.pdf

Al-Kurbi, J. (2017). *Male guardianship over women in Qur'anic exegesis books: An analytical and applied study on Qatari society* (Master's thesis, Qatar University). Qatar University Digital Hub. https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/5402

Al-Lahham, B. (2001). *Wahbah al-Zuhayli: The jurist and exegete.* Dar al-Fikr.

Alsaid Ali, F. Z., Mohammed Yusuf, T. B., & Gubaili Sajid, A. A. (2019). Woman's right to inheritance: A critical study of CEDAW in light of the Holy Qur'an: Post-graduate students at Qatar University as a model. *Al-Qalam Journal, 6*(14), 76-105. https://search.shamaa.org/PDF/Articles/YEAqj/AqjNo14Y2019/aqj_2019-n14_076-105.pdf

Al-Shafi'i, M. ibn Idris. (1994). *Al-Umm [The foundational legal compendium].* Dar al-Ma'rifah. https://archive.org/details/KitabalUmm

Al-Zayout, A. (2014). The Verse of Guardianship Q4: 34 "Analytical Rhetorical Study". *DIRASAT: SHARI'A AND LAW SCIENCES, 41*(2).

Al-Zuhayli, M. M. (2009). *Encyclopedia of contemporary Islamic issues.* Dar al-Maktabi.

Al-Zuhayli, W. (1991). *Principles of Islamic jurisprudence.* Dar al-Fikr.

Al-Zuhayli, W. (2003). *The luminous exegesis: Creed, law, and methodology.* Dar al-Fikr.

Arab Heritage Journal. (2009). Muhammad al-Zuhayli. *Arab Heritage Journal,* (138–139).

Balbead, A. B. O., & Mohammed Zabidi, A. F. B. (2025). The cancellation of male guardianship over women in the Beijing Conference: An analysis based on the Quran and Sunnah. *QURANICA: International Journal of Quranic Research, 17*(2), 355–389. https://ejournal.um.edu.my/index.php/quranica/article/view/67192

Hanashi, G. (2019). Violence against women from the university religious elite point of view: A field study on a sample of El Amir Abd El Kader University teachers (Constantine). *Al-Mi'yar Journal, 23* (47), 289-313. https://doi.org/10.37138/almieyar.v23i3.4033

Shahrur, M. (2000). *Towards new foundations for Islamic jurisprudence: Women's fiqh* (bequest, inheritance, qiwamah, polygamy, clothing) (1st ed.). Al-Ahali for Printing, Publishing, and Distribution. https://cir.nii.ac.jp/crid/1970023484970589260

Yazbeck, H. A. (2025). Family harmony and its relation to qiwamah (male guardianship): An analytical and comparative study. *ElQarar Journal for Scientific Research,* 6(18), 508–529. https://doi.org/10.70758/elqarar/6.18.23